اثافا باعنان السماء واشرفا • على الجو اشراف السماك او النسر •
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا • كانهما نهدان قاما على صدر •

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

خليلي ما تحت السماء بنية • تماثل في اتقانها هرمي مصر •
بنا يخاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر •
تنزه طرفي في بديع بنائها • ولم يتنزه في المراد بها فكري •

وقال اخر

انظر الى الهرمين اذ برزا • للعين في علو وفي صعد •
وكانما الارض العريضة اذ • ظمئت لفظ الحر والومد •
حسرت عن الثديين بارزة • تدعو الاله لرقة الولد •
فاجابها بالنيل يوسعها • ريا ويشفيها من الكمد •

وقال ظافر الحداد

تامل هيئة الهرمين وانظر • وبينهما ابو الهول العجيب •
كعماريتين على رحيل • لمحبوبين بينهما رقيب •
وماء النيل بينهما دموع • وصوت الريح عندهما نحيب •
ودونهما المقطم وهو يحكي • ركاب الركب ايركها اللغوب •
وظاهر سجن يوسف مثل صب • تخلف وهو محزون كئيب •

وقال ابن الساعاتي

ومن العجايب والعجايب جمة • دقت عن الاكثار والاسهاب •
هرمان قد هرم الزمان وادبرت • ايامه وتزيد حسن شباب •
لله اي بنية ازلية • تبغي السماء باطول الاسباب •
وكانما وقفت وقوف تبلد • اسفا على الايام والاحقاب •
كتمت عن الاسماع فصل خطابها • وعدت تشير به الى الالباب •

وقال سيف الدين بن جبارة

لله اي غريبة وعجيبة • في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها • وفضت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامة • من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر • ولهذا اهان الهرمين شاهد •
فوا عجبا وقد ولدت كثيرا • على هرم وذاك النهد ناهد •

ولما عد القاضي شهاب الدين فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير

الجابي

الجابي الدوادار وذلك سنة تسع وعشرين وسبعمايه •

لي البشارة اذا اسيت جاركم • في ارض مصر باني غير مهتضم •
حفظتم لي شبابي في ظلالكم • مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم •

يقبل الارض ويحمد الله على ان شرح له في ظل مولانا صدرا • واوجد النجح لامانيه التي قبلها اهبطي مصرا • حتى اقر بها منتهي الرحله • واتخذ بيوتا جعلا ابوابها من قصد مولانا الى قبله • وينهي انه كان يستهون البحران يركب لجه • او يصعد في امواجه العالية درجه • ثم ترك لما يعتريه من خدمة مولانا الوجل • وانكر فيما احاط به من كرمه فقال انا الغريق فما خوفي من البلل • فركب حراقة لا يطفي لهيبها المياه القراح • ولا تثبت منها العيون سوى ما تذرك من هفيف الرياح • ثم افضى الى غدران يحف بها رياض ملا العين • وتتحلى منها بما جعل عليه الزمرد وذاب اللجين • وختم يومه بالنزول في جيرة مولانا التي امن بها من النوب • وتلقت منها الهرمين سلمها الى ان هذه الايام الشريفة اعراس وهي لبعض ما زينت به من القبب •

ومن رسالة لضياء الدين ابن الاثير في وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد • ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد • فما راه راي الا ملا عينه وصدره • ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره • وبه من عجايب الاثار • ما لا يضبطه العيان فضلا عن الاخبار • من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان • قد اختص كل منهما بعظم البناء • وسعة الفناء • وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه • ولا يدركها الطرف على حدة تحديقه • فاذا اضرم نبراسه قبس ظنه المتامل نجما • واذا استدار عليه قوس السماء كان له سهما وقال صاحبنا الشهاب المنصوري •

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما • من عبرة للعاقل المتامل •
اشبهت كلاهما بمسافر • عرفا المحل فبات دون المنزل •
او عاشقين وشا بوصلهما الوشاة • لهول الرقيب فخلفاه بمعزل •
او حاجبين استهديا نجم السما • فهداهما بضيايه المنهل •
او ظامئين استسقيا صوب الحيا • فسقاهما عذبا روي المنهل •
يفني الزمان وفي حشاه منهما • غيظ الحسود وضجرة المستثقل •

ذكر بنا الاسكندريه

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلايل النبوه عن عقبة بن عامر الجهني قال جا رجال من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تكلموا وان شيتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1